

كتاب تلخيص الآثار وعجائب الملك القهار عبد الرشيد صالح بن نوري  
الباكوي (ت ٨٢٩ - ٨٣٤ هـ / ١٤٢٥ - ١٤٣٠ م) دراسة تحليلية لمنهج الكتاب

الباحث علياء يوسف يعقوب الزويني

الأستاذ الدكتور توفيق دواي الحاج

قسم التاريخ/كلية الآداب/جامعة البصرة

الملخص:-

يعتبر التحقيق من أهم وأدق العلوم في التراث العربي والإسلامي ، وقد ترك لنا العلماء تراثاً كبيراً وكنوزاً ثمينة في مختلف أنواع المعرفة ، ولا يوجد علم للعلوم وتنوع تكوينها فيه ، التحقيق وعلى الرغم من متاعبه عمل يساعد الباحث على تنمية قدراته العلمية وتكييف أقوال العلماء وفهم أساليبهم. نوري البقوي هو من علماء الهجرة في القرن الثامن عشر ، القرن الخامس عشر الميلادي ، لإبرازها كسائر المخطوطات التي تم إنجازها بأهميتها ، ومن حبنا واهتمامنا بالمخطوطات خلق رغبة في دراسة مخطوطة جغرافية في أدب الرحلات ، حيث أنها من أولى الأعمال التي تزود علماء صقلية الجغرافية بمعلومات جغرافية وتاريخية مفصلة عن البلدان والمدن ، ومن أهم الأشياء التي لاحظتها أنها تختلف المعلومات التي يقدمونها على الرغم من أنهم متخصصون في موضوع الجغرافيا التاريخية والدول ويتحدثون عن مواقع المدن والبحار والأنهار والجبال ، إلا أنها توفر لنا معلومات إدارية واقتصادية وتاريخية واجتماعية وكذلك ترجمات لشخصيات مهمة مشهورة في هذه المدن.

كلمات مفتاحية: الآثار، القهار، عبدالرشيد صالح، الباكوري.

Book summarizing the monuments and wonders of the King of The Ghar Abdul Rashid Saleh bin Nouri Al-Bakw (T829 - 834 BH/ 1425 -1430 AD) An analytical study of the book's approach

Researcher. Alia Youssef Yacoub Al-Zuweini

Prof. Dr. Tawfiq Dawei

Department of History/ College of Arts / Universty of Basrah

**Abstract:**

The investigation is one of the most important and accurate sciences in the Arab and Islamic heritage, and scientists have left us a great heritage and precious treasures in various types of knowledge, there is no science of sciences and diversity of their composition in it, that the investigation and despite its troubles is a work that helps the investigator to develop his scientific abilities and to adjust the words of scientists and understand their methods. Nuri Al-Bakwei is one of the scholars of the eighth century of migration , the fifteenth century A C, to bring it to light like all the manuscripts that have been accomplished with its importance, and from our love and interest in manuscripts created a desire to study a geographical manuscript in the literature of excursions, where it is one of the first works that provide sicia geographical scholars with detailed geographical and historical information about the countries and cities, and one of the most important things that I have observed is that they vary the information they provide despite the fact that they specialize in the subject of historical geography and countries and talk about the locations of cities, seas, rivers and mountains, but they are This provides us with administrative, economic, historical and social information as well as translations of important personalities who are famous in these cities.

**Key words:** Al-Athar, Al-Qahar, Abdul Rashid Saleh, Al-Bakuri.

**المقدمة:-**

الحمد لله الذي بفضل هدايته يحقق الإيمان وبواسع رحمته ينشر العدل والإحسان وان في آيات الكتاب المبين هداية لكل عبد يبتغي الرضا والخوف من الرحمن الرحيم .

علم التحقيق من أهم العلوم وأدقها في التراث العربي والإسلامي ، وقد ترك لنا العلماء تراثاً عظيماً وكنوزاً ثمينة في شتى أنواع المعارف ، فلا يوجد علم من العلوم لا وتنوعت تأليفهم فيه ، ان التحقيق وعلى الرغم ما فيه من عناء فهو عمل متقن يساعد المحقق على تنمية قدراته العلمية وعلى ضبط عبارات العلماء وفهم مناهجهم وقد وقع اختيارنا من بين هذا التراث الثمين على تحقيق مخطوطة " تلخيص الآثار وعجائب الملك القهار " للبحر الهمام عبد الرشيد بن صالح بن نوري الباكوي من علماء القرن الثامن للهجرة الخامسة عشر الميلادي، لإخراجها إلى النور شأنها شأن كل المخطوطات التي أنجزت بأهميتها ، ومن حبنا واهتمامنا بالمخطوطات خلقت رغبة لدراسة مخطوطة جغرافية في أدب الرحلات حيث تعد من أول المصنفات التي تمد دراسي الجغرافية بمعلومات جغرافية وتاريخية تفصيلية عن البلدان ومدنها ، ومن أهم الأمور التي لاحظتها أنها تتنوع فيها المعلومات التي تقدمها على الرغم من أنها تختص في موضوع الجغرافية التاريخية والبلدان وتتحدث عن مواقع المدن والبحار والأنهار والجبال ألا أنها تقدم لنا معلومات إدارية واقتصادية وتاريخية واجتماعية هذا فضلاً عن تراجم لشخصيات مهمة اشتهرت في تلك المدن .قسمنا البحث إلى ما يلي : المبحث الأول : ترجمة حياة المؤلف، ومن ثم قدمنا عرضاً إلى رحلاته والمبحث الثاني قدمنا فيه دراسة موجزة عن المخطوطة وعن تقسيم المؤلف للأقاليم الجغرافية وما تضمنته من معلومات عن الصناعات وأسماء الإعلام والنباتات والروايات الواردة فيه .

**المبحث الأول : حياة الباكوي**

**أولاً : اسمه ونسبه .**

هو عبد الرشيد بن صالح بن نوري<sup>(١)</sup> الباكوي نسبة إلى مدينة باكو مسقط رأس والده إذ أشار المؤلف إلى ذلك في كتابه بقوله : "وهي مولد والدي الأمام العالم صالح بن نوري كان مجمع الفضائل " <sup>(٢)</sup> واحد من أوائل الجغرافيين الرحالة الأذربيجانيين .

لم يذكر معلومات عن سيرته الذاتية ، فقد ورد في توطئة كتاب تلخيص الآثار أن المعلومات حول عبد الرشيد بن صالح بن نوري على العموم شحيحة بل معدومة<sup>(٣)</sup> ، وكذلك هو نفسه لا يذكر شيئاً عن حاله ، وقد اجتهدت الباحثة بمراجعة المصادر والمراجع ولم تعثر عن معلومات سوى ما ذكر من اسمه وأسم كتابه

**ثانياً : مولده ووفاته**

لم يتم تحديد تاريخ ولادته ووفاته ، ذكر الباكوي في كتابه ؛ إن باكو مسقط رأس إمامي صالح بن نوري الذي توفي (٨٠٦ هـ / ١٤٠٣ م) ، وكان والده يبلغ من العمر إن ذلك سبع وسبعون عاماً<sup>(٤)</sup> ، ومن المرجح أن يبلغ المؤلف من عام وفاة والده ، خمس وأربعين عاماً ، وعليه من الممكن احتساب تاريخ ولادته (٧٥٦ هـ / ١٣٥٥ م) أو (٧٦١ هـ / ١٣٦٠ م) في باكو ، أما وفاته (٨٢٩ هـ / ١٤٢٥ م) أو (٨٣٤ هـ / ١٤٣٠ م) في القاهرة<sup>(٥)</sup>

يعد أدب الرحلات أحد أنماط الأدبية المتميزة والذي يصور فيه الكاتب ما جرى له من أحداث وما يصادفه من أمور أثناء رحلته التي قام بها لأحد البلدان ، وتعد كتب الرحلات من أهم المصادر الجغرافية والتاريخية والاجتماعية، لأن الكاتب يستقي المعلومات والحقائق من المشاهدة الحية والتصوير المباشر، مما يجعل قراءتها غنية ،

وممتعة ومسلية ومن الممكن إن تندرج مشاهدته وما سمعه من الروايات والقصص الكثيرة بصورة أو بأخرى تحت مسمى أدب الرحلات ، وهذا المسمى من ألسعة قادر على استيعاب أعمال كآبن بطوطة<sup>(٦)</sup> ، وغيره رغم التباين الكبير فيما بينهم ، لكن الفكرة التي تجمعهم هي فكرة الرحلة نفسها : الرحلة الرومانسية أو المكانية أو النفسية والتي تعتمد على الوصف<sup>(٧)</sup> .

وعند تصفحنا أثناء مراجعتنا للمصادر والمراجع اطالعنا على نموذج حي لأحدى الرحلات الوصفية التي ارتبطت بأدب الرحلة ولكنها تميزت عن نظيراتها كونها لا تدخل في باب الرحلة في طلب العلم<sup>(٨)</sup> أو الرحلة العلمية بل أنها تعد من الرحلات الوصفية بعد أشهر الرحلات العظام كرحلة ابن بطوطة .

تميزت رحلة الباكووي بطابعين مهمين : الأول هو اعتماده المشاهدة العينية للمدن والقرى والمواقع ، وهذا ينم عن واقع حي وحقيقي مبني على المشاهدة والمعينة الشخصية وجاءت أوصافه للمدن موثقة في كتابه ، أما الطابع الثاني فإنه اعتمد على بعض الكتب التي نقلت أخبار عن بعض القصص والحكايات العجيبة الخارقة للعادة لاسيما ذكر الجزر البحرية وما فيها من العجائب والغرائب رغم عدم وجود ما يؤيد هذه الأخبار كواقع حقيقي معاش إلا أنه كان يمثل تراثاً ومعتقداً وتقاليد مأخوذة عن الأسلاف والأجداد ، وبعض هذه الأخبار يحمل طابعاً اسطورياً نجد ما يشابهها في رحلات السنديباد البحري الذي تحمل أو تصور قصصه أخباراً مشابهة لها .

لكنها في المجلد أخذت مكاناً مميزاً لها من التأليف وطلب الناس لها من باب الاستمتاع بسماع الأخبار الغربية وحكايات الملاحين وأخبار الجزر العجيبة والمخلوقات الأسطورية التي ورد ذكرها في هذه القصص والأخبار .لأجل ذلك جمعت هذه الرحلة بين هذين الطابعين ، وهذان الطابعان هما ماميزا هذه الرحلة وجعلها ثرية بالأخبار والنصوص في مجمل النواحي .

لم يترك الباكووي أي معلومات عن سيرته الذاتية ، ولم يذكر عن وقت رحلاته ولا في أي سنة زار مدينة معينة ، كل ذلك يجعل من الصعب تعيين رحلاته ، مع ذلك قد يتبادر إلى أذهن سؤال : ما هو الطريق الذي من الممكن إن يستخدمه الباكووي للسفر (من باكو إلى القاهرة) ؟

والجواب كان من الممكن الانتقال من باكو إلى مصر في تلك الأيام عن طريقين ؛ الأول برآ ، و الثاني عن طريق البحر ، وبطبيعة الحال الطريق الثاني هو أكثر ملائمة وسهولة لرحلته من باكو إلى مصر ، مع ذلك لم يكن باستطاعة الباكووي استخدامه .

وذلك لان جزء من الأرض الذي يقع عليه هذا الطريق كان يستخدم في ذلك الوقت كمسرح للعمليات العسكرية بين الأتراك وبيزنطة ، وبالتالي اختار الباكووي الطريق الأول حيث اتخذ خط سيراً ابتداء من مدينة

باكو إلى نجحوان<sup>(٩)</sup> ثم اردبيل<sup>(١٠)</sup> ثم تبريز<sup>(١١)</sup> ثم زنجان<sup>(١٢)</sup> ، في بلاد فارس ثم تركستان<sup>(١٣)</sup> الشرقية ، ثم مدينة كرمشاه<sup>(١٤)</sup> ، ومنها إلى بغداد ومن هناك عبر إلى الضفة اليمنى لنهر الفرات متوجهاً عبر الصحراء إلى دمشق ، ثم إلى نابلس فمدينة القدس في بلاد الشام وأتخذ طريقاً موصلاً إلى مدينة الإسماعيلية ثم إلى القاهرة في مصر ، وأن وصف الباكوي للقدس وبعض مناطق بلاد الشام يبرر الاعتقاد بأنه تأخر بعض الشيء هنا ، ولكن هل توجه مباشرة من القدس وبلاد الشام إلى القاهرة ثم انتقل جنوباً إلى المدينة المنورة ومكة ؟

من الممكن أن احد أسباب تأخره هنا كان لأستعداده لرحلة طويلة وصعبة إلى مكة ، وتجدر الإشارة هنا بأن أي مسافر ، بل وأي شخص لايد من إن ينتقل إلى زيارة هذه المدن المقدسة ، وبذلك يفترض انه قرر زيارة المدن المقدسة للمسلمين ، ومن هناك البحث عن طريق إلى القاهرة ، ومن خلال الوصف التفصيلي لمكة والمدينة يمكن الحكم على بقاء الباكوي ، والذي لايمكن الأ لشاهد عيان القيام به وكان من الممكن للباكوي في انتقاله من القدس إلى مكة إن يسلك طريق التالي : عمان ثم قلعة الشرف<sup>(١٥)</sup> ثم مدائن صالح ثم المدينة المنورة ثم الطائف ثم مكة .

لم يمكث الباكوي طويلاً في مكة ، وفي طريقه إلى القاهرة ، انضم إلى مجموعة من الحجاج من شمال إفريقيا العائدين إلى ديارهم ، وان الطريق الأكثر ملائمة إلى القاهرة هو طريق مكة - جدة ثم المسير على طول ساحل البحر الأحمر إلى ميناء ينبع ومنه على البحر الأحمر إلى ميناء القصير الذي يقع على الساحل الغربي للبحر ، ومن ثم عبر الصحراء العربية التي تشغل الروافد السفلى للنيل والنصف الشمالي من البحر الأحمر بعدها توجه الباكوي إلى مدينة قنا<sup>(١٦)</sup> ، وهو ميناء على الضفة اليمنى للنهر ، بعدها ابجر على متن مركب شراعي على طول نهر النيل ، حتى وصل إلى القاهرة .

*دراسة تحليلية للأقاليم التي ذكرها في كتابه*

*تلخيص الآثار وعجائب الملك القهار*

يعد الباكوي من المؤلفين في مختلف العلوم ، ومع ذلك لم يصل إلينا سوى كتاب واحد توجد منه نسخة مخطوطة في المكتبة الوطنية بباريس تحت رقم (٨٨٩) ، حيث في العام ١٦٨٣ م ، تم نسخها في مدينة اللاذقية في سوريا .

ووفقاً لبنياتوف يتم تحديد وقت كتابة هذا العمل بموعدين : احدهما تاريخ وفاة الأب المذكور في النص وهو (٨٠٦ هـ) ، والأخر وهو تاريخ واحدة من نسخ عمله ، التي أقدم عليها عام (٨١٦ هـ) ، وبهذا يكون كتابة هذا العمل أما في عام (٨٠٦ هـ) أو بعد فترة وجيزة من هذا العام ولكن في موعد لايتجاوز عشر سنوات (٨١٦ هـ)<sup>(١٧)</sup> ، ويشير بنياتوف إن عمل الباكوي هو نسخة مختصرة من أعمال القزويني " اثار البلاد وإخبار العباد " المؤلف في سنة (٦٧٤ هـ)<sup>(١٨)</sup> ولكن تجدر الإشارة هنا إلى إن محتوى وميزات العرض التقديمي يلقي بعض الضوء على شخصية المؤلف ، فقد توصلنا إلى إن الباكوي يقدم الكثير من التفاصيل حول منتجات مختلف البلدان ، بالإضافة إلى عناصر التجارة والمعادن ، هذه التفاصيل نلاحظها مفقودة في أعمال أخرى ، وفي الواقع قام الباكوي في رحلته بجمع مواد واقعية جديدة ، والتي تعد استكمالاً بشكل كبير للمعلومات التي ذكرها القز

ويبي في كتابه اثار البلاد ، فقد حدد عبد الرشيد خطوط الطول والعرض للعديد من المدن والمستوطنات الأخرى وقدم وصفا أكثر دقة وشمولية لم يوردها القزويني في كتابه .

يبدأ الباكوي كتابه بمقدمة يذكر فيها إن " جميع مخلوقات الله سبحانه وتعالى وعجائب حكمته الموجودة في البلاد الواقعة على أرضه والتي تشبه بعضها بعض تظهر بسبب تأثير الشمس ، وهطول الأمطار والرياح ... " ، وذكر أيضاً في سياق حديثه عن المدن فلم يكن ذلك من قبيل المصادفة ، وأكد على تكوينها ، وكذلك ذكر معلومات عن اختيار المنطقة الأفضل في البلاد وأنها في أماكن محمية عن الرياح الشمالية ، وان البناء بأسوار قوية محصنة وفي الأسوار بوابات عديدة حتى لا يحتشد الناس عند الدخول والخروج ، إما عن التقسيمات التي تظهر عند إنشاء المدينة فلم يغفل عنها ، فقد تم تخصيص أفضل الأماكن لحكامها وللمساجد والأسواق والحمام وخصصت بقية المساحة الحرة لمساكن المواطنين<sup>(١٩)</sup>

وأختار ألباكوي لمقدمة كتابه عنوانين فرعيين ؛ فقد ذكر في العنوان الأول : ( فصل التكاثر ) ، وفي هذا الفصل يؤكد على مكان تشكيل بعض المعادن ، ونمو بعض النباتات وتعايش بعض الحيوانات ، فأن جميع المعلومات التي يتناولها في هذا الفصل تم جمعها من مصادر مكتوبة ، أو التي تم تلقيها من الأشخاص الذين قابلوه أثناء ترحاله<sup>(٢٠)</sup> ، إما العنوان الثاني : ( فصل المناخ ) وذكر فيه : " اعلم إن دائرة معدل النهار تقطع كرة الأرض بنصفين يسمى احدهما جنوباً والأخر شمالاً وإذا فرضنا دائرة تمر على قطبي المعدل ..."<sup>(٢١)</sup>

الإقليم الأول ذكر ألباكوي مقدمة موجزة عن الإقليم الأول وهذه المقدمة تحدث فيها عن الموقع الجغرافي للمنطقة وسعتها ، وذكر إن حدود الإقليم " تبدأ بالحدود القصوى للشرق من بلد الصين ، وتمر عبر الأماكن المتاخمة لجنوب سيناء عبر جزيرة سرنديب والساحل البحري في الجنوب وتعبّر عند البحر (المحيط الهندي) متجهة نحو شبه الجزيرة العربية عبر بحر القلزم إلى بلاد الحبشة وتعبّر نهر النيل وارض اليمن أيضاً متجهة نحو بحر المغرب ، وكذلك في وسط أرض اليمن وصنعاء وحضرموت والجزء الجنوبي في أرض عدن ، والجزء المجاور لشمال تهامة التي قريبة من مكة ، وهو يشمل المنطقة الواقعة بين خط الاستواء ١٠. ١٢ درجة مئوية ، وفي بعض المناطق ترتفع المنطقة إلى ١٨.١٦ درجة وفي أفريقيا آلي ٢٠ درجة ، إما أطوال اليوم . حوالي اثنتي عشرة ساعة ونصف . ويبدأ في منتصفه . ثلاثة عشر ساعة وربع ، وينتهي الباكوي مقدمة الإقليم الأول بقوله : أما بالنسبة للبلدان التي توجد فيها فسوف نخبرها بالترتيب الأبجدي "<sup>(٢٢)</sup> ، وهذا ينطبق على جميع الأقاليم . ويشمل الإقليم الأول على (٤٩) وحدة جغرافية ، من بلدان ومدن وجزر وما ألي ذلك ، وهذه المناطق ألي يذكرها هي أقل مما ذكرها القزويني (ب١٢) وحدة جغرافية ، وفي هذا الإقليم أعطى الباكوي مساحة كبيرة لمناطق ومدن شبه الجزيرة العربية ، أذ زارها وأكد عليها ، ومن بين ال(٤٩) منطقة أو مدينة (توجد (١٨) منها ) حضرموت ، صنعاء ، عمان ، عدن ... الخ ) .

وقد ذكر عن اليمن إذ قال : "هي بلدة شاسعة تقع بين عمان ونجران ، ويطلق عليها اسم الأخضر بسبب وفرة الأشجار والمحاصيل التي يزرعونها أربع مرات في السنة ويتم حصادها بعد ستين يوماً ..."<sup>(٢٣)</sup> ، وذكر صنعاء وهي عاصمة اليمن قال : هي أكثر مدنها راحة وأفضلها تربة وأصحبها هواءً وهي قليلة الآفات والعلل ، شبت بدمشق لكثرة بساتينها ، وذكر أيضاً أن فيها في كل سنة صيفان وشتاءان وهي قريبة من خط



الاستواء ...<sup>(٢٤)</sup> ويذكر الباكوي أيضاً وصفا للعديد من المناطق والمدن اليمينية الأخرى ومنها : مدينة مريوطا وسبأ وقلعة الشرف المحصنة الموجودة في الأراضي اليمينية والتي لا يمكن الاستيلاء عليها بالقوة ، ولا يمكن الاقتراب منها لأنها تقع في وسط الجبال في ممر يبلغ عرضه شخص واحد<sup>(٢٥)</sup> وليست اليمن فقط تم ذكرها بالتفصيل فقد تحدث أيضاً عن عمان ومناطق أخرى في جنوب الجزيرة العربية ، وتوقف كذلك عند بلدان القارة الإفريقية ومنها : النوبة وتكرور ومدن غانا وغدامس .

الإقليم الثاني ذكر أنه يبدأ من الشرق ويمر عبر بلدان الصين والهند والسند ، ويعبر شبه الجزيرة العربية عبر أراضي نجد وتهامة والبحرين ، ثم يعبر بحر القلزم ونيل مصر ويتبع أرض المغرب العربي ، وأشار الباكوي إلى أطوال فترة ساعات النهار في هذه المنطقة وهي ١٣ ساعة ونصف ، وأورد أيضاً وصف لهذا الإقليم مثل جميع الأقاليم الأخرى ، وحسب حروف ألهاء ، وذكر الباكوي في الإقليم الثاني (٤٢) مسما جغرافي وهو بذلك قد خالف القزويني ب (١٤) مسمى ، (١٧) منها من بين مدن شب الجزيرة العربية وفلسطين والأردن والعراق وسوريا ، وباقي أمدين هي بالأصل في الهند ، يبدأ بالأبلق وهي قلعة مبنية من الأحجار البيضاء والحمراء ، التي لاتزال أثارها باقية على أراضي الأردن . ويلى ذلك وصفاً لجبال أجا وسلى في الحجاز وقال عن الحجاز هي منطقة صخرية بين اليمن والشام بطول رحلة شهر<sup>(٢٦)</sup> أما مكة فقد أولى لها اهتماماً خاصاً إذ ذكر عنها قائلاً : "هي مدينة في الوادي مبنية من الحجر الأسود الأملس والحجر الأبيض ، ويكون الجو فيها حاراً جداً في الصيف ، لا توجد فيها أبار أو انهار ، لها الماء من السماء ، وإذا تجاوزت الأراضي المقدسة فهناك ينابيع وأبار ومحاصيل" <sup>(٢٧)</sup> ،

أما المدينة المقدسة فقد تحدث عنها قائلاً فهي المدينة المنورة : أنها تقع في منطقة مستنقعات صخرية ويبلغ حجمها نصف مكة ، لها رائحة ممتازة ، ويوجد فيها جوز الطيب ، والمدينة محاطة بجدار ، وفي وسطها مسجد النبي (صلى الله عليه واله) ، وذكر الباكوي البحرين التي تقع ضمن أسيا الوسطى وعاصمتها هاجر ، تمتاز بزراعة الرمان والتين والليمون والقطن ، وفي مياها هناك أماكن لصيد اللؤلؤ الذي يعد من أفضل الأصناف ، ثم ذكر أيضاً إن قوافل سنوية بها أصداف تأتي من أماكن بالقرب من التقاء نهري دجلة والفرات إلى الخليج الفارسي لتوصل قوافل من اللؤلؤ وليس لأحد الملوك مصدر دخل كهذا<sup>(٢٨)</sup> ، أما المساحة الكبيرة في هذا الإقليم فيخصصها الباكوي للهند وجزر المحيط الهندي ، ولم يكن الباكوي قد ارتحل إلى هذه الأماكن أو أنه كان

موجود فيها يوماً ما مطلقاً وبالتالي أنه اعتمد على المصادر التي حصل عليها وجمع معلوماته منها ، وهذه المعلومات التي ذكرها ممكن إن تكون إما دقيقة بدرجة كافية أو تكون مشبعة بهذه الحقائق المذهلة وبدء الباكوي حديثه عن الهند بقوله : بلد شاسع فيه الكثير من العجائب ، يبلغ طوله ثلاثة أشهر وعرضه شهرين ، ويعد هو الأغنى في الجبال والأنهار ، ويتميز بالنباتات القيمة والعديد من الحيوانات ، وتؤخذ جميع أنواع النوادر منه إلى بلدان أخرى ، ومع ذلك يأتي التجار فقط إلى ضواحيها ، ويلاحظ فيه العديد من المعتقدات الدينية ومن ضمنها الدين الإسلامي ، وفي أقصى مكان في الهند توجد أرض تختلط رمالها بالذهب ،

بالإضافة إلى وجود مجموعة متنوعة من النمل العملاق الذي يعمل أسرع من الكلاب ؟ وتمتاز هذه المنطقة كونها ساخنة جدا وبمجرد شروق الشمس عليها ، يندفع النمل إلى الممرات تحت الأرض<sup>(٢٩)</sup> .

بالإضافة إلى هذه ألتفاصيل عن الهند نفسها ، ذكر أيضاً وصفاً لبعض مناطقها ومدنها بشكل منفصل في هذا الإقليم ، وتجدر الإشارة إلى أن قمار وكشمير مناطق شاسعة أيضاً ، تحد كشمير منطقة الأتراك وبالتالي فإن الأتراك يختلطون هنا مع الهنود ، وهم أجمل الناس ونساءهم أجمل النساء ، إما عن طريقها فيصفه بالجبال العالية التي لا يستطيع البشر ولا الحيوان الوصول إليها ، كما ذكر تفاصيل عن الثروة الطبيعية ، وذكر أن جزيرة سيلان جزيرة عظيمة في الهند وتحتوي على العديد من المدن والقرى ، ويجلب التجار منها الصندل والقرنفل والسنبل .

أما جزيرة سلامط فقد ذكر أنه عن طريقها يتم نقل الخشب والكافور ، ومن المعلومات التي ذكرها أيضاً وهي متداولة على ألسن التجار أنه توجد أشجار في البحر المجاور وهذه الجزيرة عندما تنضج أثمارها تأتي أسماك ميزتها أنها تتسلق الأشجار وتمتص عصير هذه الثمار ، ثم تسقط ، ويأتي الناس فيأخذوها<sup>(٣٠)</sup> .

يتابع الباكو في تقسيمه ويقدم معلومات عن ثلاث مدن أفريقية ضمن هذا الإقليم وهي : فاس ومراكش ، وتقعان في الجزء الغربي من شمال إفريقيا، وزويل ، تقع في السودان ، ويبدأ حديث عن فاس ويصفها بأنها مدينة كبيرة في بلاد البربر في المغرب العربي ، في منطقة تزخر بالينابيع ، وهي من بين أغنى مدن المغرب العربي وقد تم بناء(٦٠٠) مطحنة عليها ، أما عن مراكش فيذكر بأنها واحدة من أكبر مدن المغرب

العربي الكبير ، والتي تقع في سهول واسعة في وسط البلاد البريرية ، بينها وبين البحر عشرة أيام تحتوي على العديد من الحدائق ، ونقل الباكو معلومات عن شخص من سكان زويلة قوله : أن ما يميز ألسكان فيها خاصية في التعرف على أثار الأقدام ، حيث يحددون اثر قدم الغريب والبلدي والرجل والمرأة واللص والعبد<sup>(٣١)</sup> .

الإقليم الثالث يبدأ من الشرق ، ويمر عبر شمال البلاد مثل الصين ، ثم الهند ، ثم السند عبر كابول ، وكرمان ثم سجستان ، وفارس ، والأهواز (خوزستان) ، ثم الشام ، ومصر والإسكندرية ، أفريقيا وينتهي عند البحر المحيط ، ويقدر الإقليم الثالث أكثر شمولا من الأولين ، ذكر الباكو ووصفا ل (١٣٨) مسما جغرافيا ، ويختلف عن القزويني بذلك بك (٥٨) مسما ، يتعلق (٥٩) منها بالعراق والشام و (٣٥) بالجزء الجنوبي من إيران ، و (٢٣) بمصر والباقي عن دول المغرب العربي والمناطق المجاور لهم .ومن المناطق الإيرانية التي ذكرها ، فارس وهي الأكثر شهرة على نطاق واسع ، ويلاحظ فيها التناقضات المناخية ، ويلاحظ هناك أماكن لا تنمو فيها الأشجار المثمرة بسبب البرد الشديد وكذلك هناك أماكن لا تعيش فيها الطيور بسبب الحرارة الشديدة ، ويوجد داخل بلاد فارس أن غالبية أسماء المدن التي ذكرها الباكو هي فيما يتعلق بالنصف الجنوبي من إيران ، من بينها مدن لا تزال موجودة على الخارطة الجغرافية لإيران ، ومدن أخرى اختفت لسبب أو لأخر .

وذكر أيضاً شيراز بقوله : حيث تعد واحدة من المراكز الإدارية والثقافية القديمة في إيران ، وأنها مدينة ذات مناخ صحي ومياه عذبة وهي غنية بالمحاصيل ، وتعد المدينة الرئيسية في فارس ، وذكر إن من بين سكانها حريفون ماهرون في صناعة الأقمشة الحريرية وصناعة السكاكين والأقفال<sup>(٣٢)</sup> .



وذكر الباكي أيضاً مدينة سيراف ، التي نشأت على أكثر المناطق متعة ، وتعد حدائقها ذات وفرة بسبب الينابيع التي تتدفق من الجبال التي تحيط بها وبسبب الزلزال دمرت في القرن العاشر<sup>(٣٣)</sup> ومن المناطق الأقرب إلى فارس التي تقع إلى الغرب منها ، مدينة خوزستان ، إذ يصفها بقوله : فيها العديد من الحقول المزروعة مع الأرز وقصب السكر ، وهناك البساتين أيضاً ، وفي الوقت نفسه يصفها في الصيف ، أن هناك حرارة جهنم يطلق عليها الأهواز<sup>(٣٤)</sup> .

أما بالنسبة إلى العراق فيتميز حسب وصف الباكي بقوله: بمناخ معتدل وتربة خصبة ومياه عذبة ، وسكانها يتمتعون بصحة جيدة في الجسم وعقل ذكي ، ووصفهم أنهم ماهرون في أي حرفة كانت ، ويتحدث عن الأنهار التي تروي بلاد ما بين النهرين ، بدءاً من أصول نهر دجلة والفرات ، وصولاً للمناطق والمستنقعات التي تتدفق عبرها ، ويبدأ بالحديث عن بغداد مدينة السلام ، ووصف مناخها الذي يعد أكثر اعتدالاً من أي مناخ ، وتربتها أفضل من أية تربة ، وماؤها أعذب من أي ماء ، وذكر أن الملاحظ فيها أنها تتكون من جزأين غربي والأخر شرقي ، وتم بناءهما في أوقات مختلفة ، وهي مدينة كبيرة ، ويسمي الباكي المباني البارزة فيها القصور ، وعند ذكره للمساجد والمدارس الدينية .

يكون مندهشاً لعظمتها وجمالها وذكر بعض ممن أنتسب إليها من أهل العلم<sup>(٣٥)</sup> . أما البصرة فذكرها بقوله : تقع بالقرب من التقاء نهري دجلة والفرات قرب البحر ، وذكر أنها تشتمل على الانحناءات والتدفقات ، وهي ملحة التربة ، لأن المد يأتي من البحر ويمشي فوقها على مسافة ثلاثة أيام ، فتختلط مياه دجلة والفرات بماء البحر فتصبح مالحة ، وذكر من عجائبها المد والجزر وذلك إن دجلة والفرات يجتمعان قرب البصرة ويصيران نهراً عظيماً يجري من ناحية الشمال إلى الجنوب ، فيسمى جزر ، ثم يرجع من الجنوب إلى الشمال ويسمى مداً ، ويحدث ذلك في كل يوم وليلة مرتين<sup>(٣٦)</sup> .

ويذكر أن في الجزء العلوي من نهر دجلة بين بغداد وتكريت هناك بلدة تسمى سامراء ، التي كانت عاصمة الخلافة العباسية ، وهي مدينة ضخمة ، يروي الباكي قصة بناء المدينة والمسجد ، كان سطح جميع جدرانها مغطى بالطين ، وذكر في سياق حديثه أيضاً المنارة الفريدة ، التي كانت واحدة من عجائب المدينة<sup>(٣٧)</sup> ثم تحدث عن مناطق غرب العراق ، في لعصور الوسطى التي تمتد إلى بلاد الشام ، والتي أشار إليها باسم سوريا ، وهي تحتل أرض شاسعة ، وقدم الباكي وصفاً للعديد من هذه المناطق والمدن والمستوطنات ، ذكر هذه الملاحظات من مشاهدة الشخصية وليس من كتب قرأها ومعلومات سمعها من أشخاص مروا بها وهذه المعلومات من الدقة تعد ذات قيمة علمية مهمة والتي تعطي هذه الأوصاف قيمة خاصة .

وحيثما ينتقل من العراق إلى بلاد الشام يبدأ بذكر معلومات حول خصائص البلد فيقول : الشام بلد يمتد طوله من الفرات إلى العريش ، وعرضه من جبلي أجا وسلبي (في الحجاز) إلى بحر الروم ، مناخها لطيف ، والمياه عذبة والسكان أفضل الناس في المظهر والتصرف ، وتنمو فيها أنواع من الفواكه والحبوب التي لا تنمو في بلد آخر<sup>(٣٨)</sup> ، يولي مسافرنا الباكي الكثير من الاهتمام إلى عاصمة الشام (دمشق) ويصفها بجنة الأرض ويرجع سبب لطبيعة الممتازة التي تتكون منها أرضها ، وهوائها الصحي ، والكثير من الماء ، ونظارة

خضارها من الأشجار ، وتعد دمشق مدينة كبيرة جداً بها تحصين على شكل أسوار وخنادق ، ووصف الباكوي إن زخرفة المدينة هي من معجزاتها وهو الكمال من الجمال ، إذ الأرض من الرخام ، وتقع ألواحها في أفضل مجموعة وترتيب وأن الحجارة التي تزيئها صور الحيوانات والنباتات تعطيها مظهراً رائعاً وبكلمات مماثلة ، وصف أيضاً حمص ويتكلم عن مناخها ، بالأضافة إلى ذلك أشار إلى أن العقارب والثعابين لا تكاد تلدغ فيها ، وإذا تم غسل الملابس في مياهها التي تنبض بالحياة ، فأن العقارب لا تزحف إلى أولئك الذين يلبسون مثل هذه الملابس حتى يتم غسلها في مياه أخرى<sup>(٣٩)</sup>

ثم يفرده مادة خاصة بمدينة القدس ويتحدث عن ماضيها بقوله : وهي بيت المقدس ، بناها داود (عليه السلام ) ، وأنجزها سليمان (عليه السلام ) ، أرضها على الجبال العالية ، لا توجد أودية بالقرب منها ، أما محاصيلها فتقع على سفوح ألبال ، أما المدينة نفسها فتقع في مكان مفتوح في وسط الجبال ، التربة كلها صخرية ، وسكانها يشربون مياه الأمطار ، لا يوجد منزل واحد فيها لا يكون فيه صهريج ، ولم يتجاهل الباكوي المعالم الدينية في المدينة ، فإنه يتحدث بالتفصيل عن المسجد الأقصى ، وعن حجمة الهائل وعن الأعمدة المدهشة وعددها (٦٨٤) عموداً من الرخام وهي بألوان مختلفة ، مغطاة بالفسيفساء ، ويوجد في فناء المسجد شرفة ، حيث يؤدي إليها عدة سلالم ، توجد في وسطها قبة مثمثة كبيرة على أعمدة رخامية خارجها قبة أخرى ، وتقع بالقرب منها صخرة بشكل مائل أسفل منها قبة كبيرة ، وتقع تحت أسفلها كهف يتسع لأكثر من (٦٠٠) شخص ، وفيها كنيسة ضخمة تقع في وسط القدس<sup>(٤٠)</sup>

ويورد الباكوي وصف مثير للاهتمام في كتابة عند ذكره لمصر ، وهو موضوع المقال الأكثر شمولية في الكتاب بأكمله ، يبدأ بالحدود وسعة الأرض ، طول الأرض (٤٠) ليلة ، وهو نفس الطول من العريش إلى أسوان ، في اتساع من برقة إلى مدينة على البحر الأحمر حيث يصل الحجاج من مصر وسوريا ويتجهون إلى مكة ، وهي أفضل أرض من حيث الخصوبة ، والأقل إهمالاً منذ إن ظهر الإنسان على الأرض؛ من عجائبا لا يوجد مطر وأن هطل المطر فأن الغلاة تقل فيها ، ويولي الكثير من الاهتمام إلى نهر النيل ، وفقاً للباكوي ، فأن نهر لنيل أطول نهر على الأرض يتدفق عبر مصر لمدة أشهر ، شهرين ألي النوبة ، وأربعة أشهر ل أرض صحراوية تصل إلى بلد القمر ، لقد فوجئ بالنظام الغير عادي للنهر ، حيث انسكاب النيل يستمر لمدة أربعين يوماً ، ثم بعد ذلك يبدأ الماء بالتراجع ، وفي الوقت نفسه لوحظ انعكاس معين .

في ارتفاع المياه في النيل يحدث في الصيف أي خلال الانخفاض المعتاد لجميع المياه ، علاوة على ذلك فأن مياه النيل تروي أرض مصر بأكملها ، وفي وصفه لما يحدث للنهر يتحدث الباكوي بتفاصيل خاصة عنة الذي يضرب أكثر من أي شيء مخيلته مع اختلافه عن كل ما رأيناه من قبل ..ويعد نهر النيل من بين العجائب الأخرى

يشير الباكوي إلى أن الأهرامات التي تقع مقابل الفسطاط ( الفسطاط والقاهرة مرتبطان بسور واحد وفي القرن السادس عشر اندمجا في مدينة واحدة ) ، ويعرف القارئ بالشكل والطول ، وذكر وصفاً عن تمثال أبو الهول الضخم الذي تم تنفيذه

بمهارة والذي يحتوي على صورة رجل ، معظمه مغطى بالرمل ، وذكر إن العامة تقول عنه أنه تعويذة ضد الرمل<sup>(٤١)</sup> .

وعلى الرغم من إن الباكوي عاش في القاهرة لبعض الوقت ، إلا انه كتب بضعة اسطر عنها أشار فيها : ألي أنها كانت مدينة ضخمة ورائعة ، وهي عاصمة الدولة ، وأن هناك قصران كبيران ، ولا توجد كلمات كافية لوصفها<sup>(٤٢)</sup>

وخصص الباكوي العديد من المقالات في الإقليم الثالث لمناطق في شمال إفريقيا ، لقد كانت هناك العديد من المدن في أفريقيا وهي عامرة والآن صحراء المغرب العربي ، وتعيش فيها القبائل البربرية ، وهذه البلاد غنية بالمعادن ، وتوجد فيها مناجم من الفضة والحديد والنحاس والرصاص ، وبدأ الباكوي بوصف تونس بقوله ، هي عاصمة إفريقيا وأشار ألي أنها تتمتع بأجواء مناخية معتدلة وأكثر المياه العذبة فيها بين جميع مدن المغرب العربي ، وأن الفواكه تنمو فيها ولا توجد في مدن أخرى علاوة على ذلك ، فأن الاسوق فيها غنية بالأسماك مع مجموعات واسعة من الأصناف الأخرى .<sup>(٤٣)</sup>

أما عن صقلية فقد قدم وصفاً موجزاً لها كان غنياً ودقيقاً للغاية ، وذكر أن في الجزيرة هناك العديد من المدن والقرى ، وهذه الجزيرة غنية جداً بالماشية (الخيول والبغال والحمير والأبقار والكباش ) وفيها مناجم الذهب والفضة والزئبق ، ويتم إنتاج المحاصيل في الصيف والشتاء ، ويوجد فيها بركان كبير ، ولا يوجد بركان مشابه له في المظهر والحركة في جميع أنحاء العالم ، وبمجرد أن تهب الرياح يسمع منه صفير مشابه للرعد يبرز الكبريت الممتاز من هذا البركان<sup>(٤٤)</sup> .

الإقليم الرابع : يبدأ من أرض الصين ، والتبت ، والختن ، ويمتد على طول جبال كشمير ، ألي بلور ، ثم بدخشان ، وكابل ، وخراسان ، وقومس ، وجرجان ، وطبرستان ، ثم قوهستان ، وأذربيجان ، ونواحي العراق ، والجزيرة والأندلس وصولاً إلى البحر المحيط ، أما اليوم في هذا الإقليم يستمر من ١٤ ساعة و١٥ دقيقة ألي ١٤ ساعة و٤٥ دقيقة ، في هذا الإقليم يذكر الباكوي وصف إل ١١٩ مسما جغرافياً ، فهو يختلف عن القز ويبي ٤٣ مسما ، وتتعلق جميعها ببعض المناطق والمدن والمستوطنات الأخرى ، في إيران والعراق وأفغانستان وآسيا الوسطى وتركيا وبلدان الشام وفلسطين وغيرها .وقد أدرج ١٣ مقالة تتعلق بأذربيجان ، وبالإضافة إلى ذلك هناك مقالات عديدة في الإقليم الخامسة مخصصة لأذربيجان .

كما هو الحال في الأقاليم الأولى ، وصف ألباكوي بعض المناطق ، ويبدأ بإيران ،ومناطقها الواسعة ، واحدة منها خراسان ، إذ يدون الباكوي العديد من الكلمات الرائعة بحقها إذ يقول : هي واحدة من أحسن البلدان المزدهرة والخصبة ، سكانها هم الأكثر جمالاً واكتمالاً في العقل ، ورغبتهم في الدين والعلم ، ويتحدث عن طبيعتها الخلابة وذكر جبل كلستان الموجود على أراضيها ، وقال : هي بلد معروف يحدها من شرقها ما وراء النهر ، ومن غربها قهستان ...<sup>(٤٥)</sup> .

ويكتب الباكوي عن هبرت كمدينة ضخمة ومزدهرة ومحصنة وفيها طواحين مبنية تحركها الريح وتديرها كما يديرها الماء والهواء ، ومنها يتم نقل الأوعية النحاسية المغطاة بالفضة ألي بلدان مختلفة ، وأشار ألي أن هبرت

كانت أفضل مدن الله ، حتى أتت جحافل جنكيز خان ألبها، ودمروها كما فعلوا بالمدن الأخرى<sup>(٤٦)</sup> ، وذكر المنطقة التاريخية في شمال إيران ، يطلق عليها جيلان ، يقال أن المنازل بنيت هناك من الخشب وأن النساء هناك جميلات ، ولا يستترن من الرجال ، كما أشار إلى أنه في جيلان توجد الخيول الجميلة ، وسكانها مهرة في تربية الديدان الحريرية وصنع الحرير<sup>(٤٧)</sup> .

ويتضح من دراسة وكتابة الباكوي في وصفه ، للإقليم الرابع ، أن معظم ما ذكره من مقالات كانت تخص إيران ، وهو بذلك يؤكد كما في جميع ما ذكره من الأوصاف الأخرى ، يحاول إبراز المميز المتأصل في هذه المدينة أو تلك ، وذكر أيضاً من مدن

العراق، والتي أعطاهم مساحة كبيرة نسبياً بالوصف (الموصل) إذ ذكر في وصفها أنها : مدينة مشهورة تحتل مساحة شاسعة ، تحيط بها الأسوار ، وفيها خندق عميق وقد تم بنائها على نهر دجلة ، وذكر أن سكانها كانوا حرفيون ماهرون في الوقت نفسه ، ويلاحظ وجود مظاهر متقلبة للمناخ : ولما كان الربيع جميلاً فيها لأن مناخها في الصيف يشبه الجحيم ، وإلى جانب ذلك فإن المدينة مبنية من الحجر ...<sup>(٤٨)</sup>

وأن ما يميز الباكوي أنه كان قد جمع معلومات مهمة عن أذربيجان ، وأستخدمها بأسلوبه البليغ في وصف حي ومفيد لحوالي (٣٠) منطقة وبلدة وخصص لكل منها مقالة مستقلة ، ويلاحظ في الوقت نفسه أنه تمت الإشارة بدقة إلى خطوط الطول والعرض لهذه المدن الأذربيجانية .

ومما قاله عن أذربيجان : هي منطقة واسعة مأهولة بالسكان تقع بين قوهستان وأران وأرمينيا ، وفيها العديد من الأنهار والقرى والجبال ، وقد ذكر في وصف الإقليم الرابع عبارات عامة عن السمات الطبيعية لأذربيجان ، ويتحدث عنها بمقالات

منفصلة ، كل منطقة على حدة ، مع التركيز على أهم المعالم الطبيعية والاقتصادية والاثنوغرافية ، دون أن يغفل عن ذكر الأعلام المشهورة من مواطني كل منطقة أن

كانوا قد اشتهروا بالجانب السياسي أو الديني وهو بذلك لا ينسى العلماء والشعراء على حد سواء .

ويبدأ الباكوي في سرد المقالات المتعلقة بأذربيجان التي تقع ضمن الإقليم الرابعة ، وكذلك الأوصاف المتعلقة بالأراضي الجنوبية ، وقبل كل شيء بدأ بأردبيل حيث أشار إلى الظروف الطبيعية فيها من تربة وماء ومناخ التي امتازت بها المدينة ، مشيراً إلى أنه على الرغم من المناخ الرطب ووفرة الأنهار ، فإنه لا توجد أشجار مثمرة فيها...<sup>(٤٩)</sup> وذكر أكبر مدن أذربيجان الإيرانية وهي تبريز وقال عنها أنها تعد واحدة من أكبر المدن وأكثرها خلقاً تتميز بمناخ صحي وتريه ممتازة ومياه جيدة ، ولها أسوار قوية ومباني مذهلة ... وإن هناك العديد من الأنهار تجري في أرضها وعلاوة على ذلك فإن المدينة كانت ذات فوائد كثيرة ، وتوجد بالقرب منها حمامات الكبريت ذات خصائص مذهلة ، وأبدى الباكوي إعجابه بالمناظر الخلابة فيها ، وخاصة بناياتها المعمارية ،

ومن بينها قوس المقبرة الذي أقامه السلطان غازان ، وذكر أيضاً المدارس والمباني التي تكثر حوله وقال عنها إلا أنها ليس لها نفس الحجم<sup>(٥٠)</sup> .

ومن المدن الأخرى التي ذكرها الباكوي ، وقد أختصرها بذكر القليل عنها وهي ممتدة على الطريق من آسيا الصغرى إلى خراسان حتى جنوب شرق تبريز ، زانجان ، يقول الباكوي أن سكانها يشتهرون بذكائهم ، توجد فيها مناجم من الحديد في الجبال المحيطة بها ، وإذا حصل بها شي فادح فأنهم يشترون الخبز مقابل الأقليم الخامس : في هذا الأقليم يتم تقديم وصف لـ (٧١) مسمى للمنطقة الجغرافية وهو بذلك يختلف عن القزويني بـ (٢٧) مسمى ، (١٤) منها يتعلق بأذربيجان و( ١٨ ) ضمن آسيا الوسطى ، ويبدأ في سرد المدن ونبدأ بتركستان ، حسب الباكوي هذا هو الاسم الشائع لجميع الدول التركية ، وحدودها تبدأ في الإقليم الأول وتمتد إلى الشرق ، حتى الإقليم السابع ، ويتألف معظم سكانها من البدو على الرغم من أن من بين أولئك يعيشون في القرى أيضاً ، مما يؤدي إلى نمط حياة مستقر لهم ، وأنهم يختلفون عن جميع الدول في كثرة عددهم وشجاعتهم الكبيرة وقدرتهم على التحمل ، وصفة وجوههم عريضة وأنوفهم مسطحة وأيديهم ضخمة

ويقدم الباكوي وصفاً كاملاً ومفصلاً إلى حد ما لمناطق آسيا الوسطى التي تعود إلى القرون الوسطى ، وكما هو الحال دائماً ، فإن خصائص السمات الطبيعية طاغية ، والملاحظات الأنثوغرافية دقيقة ذكر عن خوارزم بقوله أنها منطقة شاسعة معروفة وبها العديد من المدن والقرى ، ويتميز سكانها بقلوب شجاعة ويحبون الخير ويكرهون الشر ، وهم ودودون تجاه الغرباء ورحمتهم للضعفاء ، ويلاحظ الباكوي طبيعة خوارزم فوصف مناخها وقال عنه صحي ، وان مياهها عذبة ، تشتهر المنطقة بالصقور ، وتمتاز بمجموعات متنوعة من الأصواف والملابس المتعددة الألوان ، كما يبين أن هناك أكبر نهر يجري في أراضيها ويروي خوارزم وهو نهر جيحون يخرج من حدود بدخشان ...<sup>(٥١)</sup>

ويصف الباكوي عاصمة خوارزم مدينة جرجان إذ قال عنها: وهي مدينة كبيرة معروفة تقع على ضفاف نهر جيحون ، ويشتهر سكانها أنهم حرفيون مهرة ، حيث يشارك الرجال في الحرف اليدوية الدقيقة مثل الحدادة والنجارة وغيرها ، نساءهن يصنعن أشياء جميلة بالأبرة من الخياطة والتطريز ، ويعتبر الباكوي البطيخ الذي يزرع هنا على غرارهم لا يوجد مثله حلو المذاق وطعم طيب في البلدان الأخرى ، بالإضافة إلى ما أشار إليه عن شجرة ذات أشواك طويلة ....، ويذكر الباكوي من مدن خوارزم القديمة هزار سب<sup>(٥٢)</sup>

هناك منطقة تاريخية أخرى في آسيا الوسطى شملها الباكوي في الإقليم الخامس ، وهي ما وراء النهر وتعد واحدة من أكثر المناطق ازدهارا وخصوبة ولا يوجد مكان واحد فيها لا تشغله مدينة أو قرية ، والمناخ فيها هو الأجل ، ومن مدنها أيضاً بخارى وسمرقند .<sup>(٥٣)</sup>

ويتضح من كلام الباكوي في وصفه للإقليم الخامس العثور على معلومات جديدة بالأهتمام حول أرمينيا وتفليس ودورقستان ، حسب قوله هي المنطقة بين أذربيجان والروم ، أذكر العديد من المدن والقرى والقلاع فيها ، وذكر إن سكانها من المسيحيين ، وان جبل الحورث أو الحويرث يعد من ألبال المرتفعة جداً وأن قمته لا يمكن لأحد ارتقاها ، والسبب أن هناك شائعات تفيد بأن هذه الجبال هي بمثابة مقابر ملوك الأرمن ، يخبئون بها أموالهم وخزائهم ، وأن بليناس الحكيم كتب طلسماً حتى لا يستطيع أحد الوصول إليها ، وذكر ألباكوي أيضاً عن عين بها تعد مصدراً لشفاء الجروح والقروح والدمامل<sup>(٥٤)</sup> .

ومن المدن التي ذكرها بتميز تفليسي وذلك بقوله : أنها مدينة حصينة وهي عاصمة بلاد الكر يمر بها نهر الكر ، وسكانها مسلمون ونصاري ، وعلى احد جانبي الكر يتم إعلان الأذان ، وعلى الجانب الآخر يتم ضرب الأجراس ، ومن بين عجائب تفليسي التي ذكرها الباكووي حمام لأ يتم تسخينه ولا يحمل الماء من أجله ، لأنه مبني على عين حارة<sup>(٥٥)</sup> .

وهناك مقالة مفصلة في مخطوطة الباكووي وهي مكرسة ل باب الأبواب إذ يذكر فيها : هي مدينة مذهلة تقع على شاطئ بحر الخزر ، مبنية على الصخور ، وأن مياه البحر تغسل جدرانها ، طولها ثلاثة فراسخ ، لها بوابة حديدية وعلى سورها العديد من الأبراج ، و يوجد حارس يحرس المدينة من الأعداء تم بناء المدينة ، الذي يعزو أساسها إلى ملك الدولة الساسانية أنوشروان ، وهي تحتل موقعاً رئيسياً بين سلسلة القوقاز وبحر قزوين ، ويتحدث الباكووي بالتفصيل عن كيفية بنائها ، لقد شيدت الأسوار من الصخور والرصاص ثم أوضحت أنها بنيت من الحجارة المحفورة ، التي يجر أصغرها (٥٠) شخصاً ويتم تثبيتها مع الرصاص والمسامير ، وعند وصف تحصينات المدينة ، كان هناك أيضاً أسطورة يتداولها أبناء المدينة أن هناك صور وضعت في الممرات على الجدران وهي أسدين مثبتين على عمودين ، مما تساعد على صد غزو الأعداء<sup>(٥٦)</sup> .

وفي الإقليم الخامس ولأول مرة يتم تقديم أوصاف للبلدان والمناطق والمدن الواقعة على أرض أوروبا ، حيث تم تخصيص مقالاً مفصلاً لليونان ، لا يحتوي على وصف جغرافي للبلد ، حيث يسرد الباكووي العلماء اليونانيين القدامى ، سقراط وأرسطو وإقليدس وأرخميدس وأبقراط وغيرهم ويذكر عن مساهمة كل منهم في العلوم<sup>(٥٧)</sup> التي تخصصوا بها .

وقد خصص ألباكووي جل المعلومات المتوفرة لديه عن للأندلس وذكر أنها تدعى يشبه الجزيرة الإيبيرية " وأن أراضيها تقع في الإقليمين الرابع والخامس ، وأن فيها العديد من المدن والقرى والأنهار ، وهي غنية بالمعادن كمعدن الذهب والفضة والحديد والزنك والشب والحجارة... الخ ، وأيضاً ذكر أسماء النباتات الطبية ، ويجدر الإشارة إلى وجود دولتين احدهما إسلامية والأخرى نصرانية ، ويقال انه من الشمال والغرب يتم غمرها بالماء عن طريق البحر الأسود...<sup>(٥٨)</sup> . ومن مدن شبه الجزيرة الأيبيرية التي ذكرها الباكووي في الإقليم الخامس هي لشبونة<sup>(٥٩)</sup> وأشبيلية<sup>(٦٠)</sup> وغرناطة<sup>(٦١)</sup>

أما ما ذكره الباكووي في وصف الإقليم الخامس عن أذربيجان فهو كان يشير إلى أراضي أذربيجان السوفيتية حالياً ، وإلى المناطق الواسعة المشمولة فيها ، وبالطبع فأن أكبر مقالة كانت عن باكو ، هذه المدينة المبنية من الحجر على شواطئ الخزر ، تغسل

جدرانها بمياه البحر التي أغرقت فيما بعد العديد من أبراج الأسوار وحتى أنها اقتربت من المسجد ، هذه المعلومات التي استشهد بها الباكووي تعد ذات أهمية علمية كبيرة ، لأنها توفر أدلة إضافية على تقلبات المناخ القديمة وارتفاع نسبة مياه البحر بحر قزوين ، يتم إعطاء مزيد من التفاصيل حول المدينة نفسها ، ومعالمها الطبيعية ، وأن معظم المعالم مبنية من الصخور ، وذكر أيضاً حول تحصينات المدينة وقلاعها ، وأكد الباكووي على ذكر رياح باكو ، وإنها تهب ليلاً ونهاراً ، وفي بعض الأحيان تصبح رياح قوية يستحيل على أي شخص أن يقف بوجهها ، وبالطبع يقال الكثير عن الرواسب ومصادر النفط ، والكثير من الرمان والتين



والعنب وذكر أنه بالقرب من المدينة توجد جزيرة مأهولة يصطاد منها الكلاب المائية ، حيث يمزقون الجلود ويستخدمونها في نقل النفط ، وذكر بخصوص الدهون بعد تذويبها التي تستخدم كوقود للمصابيح كما انه ذكرا عن محيط باكو بقوله أن هناك العديد من القرى وكل قرية بها قلعة محصنة ذات جدران قوية .....<sup>(٦٢)</sup>

الإقليم السادس : يبدأ ألباكوي بذكر مستوطنات الأتراك الشرقيين من قاني وتون وخرخيز وكيماك والتغزغز وأرض التركمان والخز واللان ، ويمتد إلى القسطنطينية والرومية ويمتد الإقليم إلى الشمال من الأندلس عند بحر المغرب ، طول اليوم في هذه المناطق حوالي ١٥ ساعة ونصف .

ووصف الباكوي هذا الإقليم ( ٣٦ ) مسمى وان به جغرافيا يقع جزء منها في آسيا في الإقليم الذي تعيش فيه الشعوب التركية ويتعلق معظمها ببلدان ومدن شعوب أوربا الشرقية والغربية ، يبدأ ألباكوي بذكر المدن الشرقية وينتقل بعد ذلك إلى المدن الغربية من الإقليم ، ولكن يجب أن نوضح أنه في أوصاف الإقليم السادس هناك اختلاف عن جميع الأقاليم الأخرى ، حيث انه وصف ( ١٦ ) مسما منها لم يتم تسميته لمدينة أو منطقة ، بل كان للأشخاص الذين يعيشون في هذه المنطقة أو تلك يبدأ ب كيماك ، إذ قال :أنهم يعيشون في منطقة شاسعة تمتد بلادهم لمسافة خمسة وثلاثين يوماً من السفر ، وأنهم يبنون بيوتهم من جلد الحيوانات ، وأن طعامهم الخضروات والباذلاء ولحم الأغنام والماعز ، وأنهم لا يأكلون لحم الإناث منها<sup>(٦٣)</sup> .

ويتضح مما ذكره أن الباكوي يقدم معلومات عن بلد الخزر ، خلف باب الأبواب ، شعب تركي ، يتكونون من مجموعتين بيضاء وذات بشرة داكنة ، أنهم مشهورون بتسامحهم ، من بينهم العديد من المسلمين والنصارى واليهود ، يعيشون في خيام ، وأيضاً مساكن من طين ، هناك عادة أخرى لاحظها الباكوي لديهم ملك عظيم يسمى مالكا عندما يبلغ من العمر ٤٠ سنة يسقطونه ويقتلونه<sup>(٦٤)</sup> .

يكتب الباكوي عن قبيلة أخرى من العصور الوسطى هي قبيلة الخرج الذي أسهب بالتحدث عن عاداتهم ، وركز على المساوي التي يرتكبوها ومنها علاوة على العنف والظلم ، وأنهم كانوا يهاجمون بعضهم بعضاً ، ويرتكبون الزنا علانية ، لديهم مقامر يمكن أن يخسر فيها اللاعب زوجته أو أخته أو والدته أمام لاعب آخر ، نسائهم جميلات جداً ، ونبذهم من الدخن ...<sup>(٦٥)</sup>

وكرس الباكوي حديثه وذكر أكبر مقالة تقريباً عن رومية ، فقد أدرج معلومات في وصفها إلا أن المعلومات لاتخص المدينة نفسها فقط بل تخص جميع المناطق المحيطة بها حتى ساحل البحر ، وفي وصفه يذكر معلومات فيها مبالغة واضحة عندما يتعلق الأمر ببيانات رقمية ، وحسب قوله أنها واحدة من أكثر الأماكن المذهلة في العالم ، ومن حيث حجم مبانها والكثير من الناس .

نعرض بعض الأمثلة بقوله أن جميع الأسواق فيها مرصفة بالرخام الأبيض ، وتقف على أعمدة نحاسية مغطاة بقطع من النحاس ويوجد فيها أيضاً ستمائة وستون حمام وكذلك توجد مؤسسات تعليمية إلى أولئك الذين يرغبون في دراسة العلوم والفلك ، ويوجد فيها عشرة آلاف من الأديرة للرجال والنساء ...<sup>(٦٦)</sup>

وعند وصفه للقسطنطينية فإنه يصفها من دون مبالغة ، وأما الروايات يتداولها الإخباريون ، ويذكر قصة من القصص بخصوص أحد قصور المدينة ، ويذكر واحدة من عجائبها التي تسمى المنارة ، أنها مثبتة

بالرصاص والحديد المربع ، وحين تهب الريح ، فأن المنارة تميل جنوباً وشمالاً وشرقاً وغرباً عن قاعدتها التي تدعمها<sup>(٦٧)</sup> . أما ما نقله لنا عندما يتحدث عن مدينة النساء ، عن أنها مدينة كبيرة على جزيرة

تقع في المحيط الأطلسي ، سكانها فقط من النساء ، وأن الرجال ليس لديهم سلطة في الجزيرة ، يركبون الخيل ويشنون حرباً فيما بينهم ، ولديهم عبيد ، ويزور كل عبد عشيقته في الليل ، ويبقى معها طوال الليل ويغادر سرا ، وإذا أنجبت أحدها طفلاً ذكراً ، يقتلوه على الفور وأنهم كانوا يتركون الإناث فقط<sup>(٦٨)</sup> .

الإقليم السابع : يبدأ ألباكوي في ذكر مناطق الشرق حيث الغابات والجبال ، التي تعيش فيها مجموعات معينة من الناس من الأتراك ، وذكر عنهم أن خلقهم مماثلة للوحوش ، ويذكر حدود الإقليم يمر عبر جبال باشغرت وحوود النجاكية ، وبلدتي سوار وبلغار وينتهي عند البحر المحيط ، وأن خارج هذا الإقليم هناك عدد قليل من الناس وإنهم يعيشون هناك مثل ويسو وورنك ويورة .

وبعد أن يورد معلومات عن حدود الإقليم يقول : هذه هي نهاية العالم المأهول بالسكان ، وما وراءه لتوجد شعوب ، ويتضح من المعلومات التي يذكرها حول البلدان الشمالية أنها محدودة للغاية وغير موثقة من المصادر التي أستخدمها ، ويقتصر على ذكر عدد من الخرافات التي تخص المناطق الأخرى كما أنه يقتصر في وصف الإقليم السابع على (١٠) مسميات جغرافية فقط .

يبدأ الوصف بـ باشغرت ، أنهم شعب كبير ، والسكان يعيشون في خيام ، وليس لديهم قلاع ، ومعظمهم نصارى<sup>(٦٩)</sup> ، وهناك إشارة ذكرها في الإقليم السابع تخص بلاد صقلاب وتقع في غرب الإقليم السادس والسابع يحدها بلاد الخزر ، وأن السكان هم ذوو شعر أحمر ووجه أحمر أيضا ، وهؤلاء قبائل مختلفة وكثيراً ما تحدث حروب

بينهم ، وكل شعب لديه ملك لا يخضع للآخر ، وبعضهم من المسيحيين اليعقوبيين ، والبعض الآخر من النسطوريين ، والبعض الآخر لأدين لهم ...<sup>(٧٠)</sup> .

وينتهي ألباكوي وصف الإقليم السابع بقصة متداولة تخص بلد يورا ، وفي هذه القصة كما هو الحال في العديد من القصص الأخرى التي يرويها ألعامة من الناس وهي متداولة ، تتشابه الحقيقة بشك خيالي ، يورا بلد تقع بالقرب من بحر الظلام ، وأن يومهم الصيفي طويل جداً ، لأن غيب الشمس عنهم أربعين يوماً ، وعندهم شجرة كبيرة على غرار الخيمة يوجد عليها وحش ، وهم كما يقولون لا يزرعون وليس لديهم ماشية ، ويذكر أنه يقال إن سكان بولجا يجلبون سيوفاً إلى يورا وأنهم يشترون هذه السيوف ويرمونها في البحر ، وعندما يفعلون ذلك يرسل الله لهم أسماكاً من البحر حجمها مثل حجم جمل كبير وأن الواحدة منها تطارد أسماك أخرى حتى تصل إلى مكان لا تستطيع الحركة فيه وأن السكان يجتمعون حولها ويقطعون لحمها وعندما لا تكون هذه السيوف في البحر لا تأتي السمكة لهم ويموتون من الجوع ، لأن قوتهم فقط من هذه السمكة ...<sup>(٧١)</sup>

وبوصف الإقليم السابع ينهي الباكوي رحلته العلمية وهو بذلك يقدم معلومات مهمة جدا يمتاز بها عن القز ويبي إذ لم يذكرها القز ويبي في كتابه وهو ينقل عن خمسين مؤلفاً ؛ وما امتاز به الباكوي أيضا انه يذكر بعض المدن في الالاقليم المختلفة ، أما بالتفاصيل التي يذكرها فيها مشاهداته وأما يختصرها أو ينقلها كما وردت في محلها .

- الحمد لله رب العالمين ، وبفضله سبحانه وتعالى توصلنا إلى الاستنتاجات بعد بذل جهد أرجو إن نوفق فيه .
- ١ . تحمل مخطوطة " تلخيص الآثار وعجائب الملك القهار " على معلومات في غاية الأهمية عن تقسيم الأرض إلى سبعة أقاليم ، موزعة حسب قربها من خط الاستواء مستنداً على خطوط الطول والعرض لكل إقليم وكل مسمى جغرافي داخل كل إقليم .
  - ٢ . اعتمد الباكووي في عرضه إلى كل إقليم على ذكر خطوط الطول والعرض لهذا الإقليم مع ذكر المسميات الجغرافية التي تقع ضمن هذا الإقليم مراعيًا الترتيب الأبجدي فيها .
  - ٣ . قدم الباكووي معلومات جغرافية طبيعية مثلت بقدرته لدراسة العديد من الظواهر الجغرافية الطبيعية كدراسة للبحار والأنهار وأشار إلى العيون والمياه الجوفية ، وإلى مدى أهميتها والانتفاع منها .
  - ٤ . يعطي لنا الباكووي الكثير من المعلومات حول مصنوعات مختلفة وللبضائع التجارية وغيرها من المعلومات التي لا توجد في الكتب الأخرى .
  - ٥ . ومن ضمن ما تميز به يتحدث عن الجوانب الطبيعية والاجتماعية وعن الآثار العمرانية ، ويخصص مساحة كبيرة للأحداث التاريخية المتعلقة بالمدينة ، بالإضافة إلى ما اشتمله على كثير من الأخبار المتصلة بتراجم الشخصيات إذ يذكر اسم العلم ولقبه ونسبه وتاريخ وفاته وولادته ، وكذلك يشير إلى ما بلغ من العمر عند وفاته وما ترك من آثار وعلوم ومعرفة بالإضافة إلى مكانته العلمية ، وإلى جانب ما ورد من معلومات فإنه يستشهد بآيات قرآنية وأحاديث نبوية وآيات شعرية ، ولا يخفى عليه أسماء النباتات والحيوانات والأحجار الكريمة كلا حسب المنطقة التي توجد فيها .
  - ٦ . من خلال دراستنا لهذه المخطوطة تبين أنها تحتوي على بعض الخرافات والأساطير ، وهذا ليس بجديد على كتب الرحلات فكثير منها تحتوي على مثل هذه الخرافات .
  - ٧ . هذا العمل الوحيد الذي بقي لدى صاحب المخطوطة بعد ضياع مؤلفاته وعلى الرغم من ذلك فقد حدد مكانته في الجغرافية لكونها أكسبته هوية جغرافية مميزة ، والذي يميز هذه المخطوطة ويزيد من قيمتها أنها غير مكتشفة .

## الهوامش

(١) НННТМЗ КАИХАР , ВЕИЈАНОШШВЕШ КБРХДИ ЗИПЕБЕТО W  
КПЕЙТЕБЕКОБОТО АЗЕРЕАВИАКА , W31aTelbCTB0 "Azeraii Kah Баки – 1995", Pp117-119 .

(٢) الباكووي ، عبد الرشيد بن صالح بن نوري ، (ت ٨٢٩ - ٨٣٤ هـ) ، تلخيص الآثار وعجائب الملك القهار ، ترجمة : ضياء الدين بن موسى بونياتوف ، ( دار نشر العلم - موسكو ، ١٩٧١ م ) : ص ١٢٢ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٥ ،

(٤) المصدر نفسه ، ص ٥ .

(٥) НННТМЗ КАИХАР , ibad , Pp117 (٥)

(٦) أبين بطوطة : هو محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الطنجي ، اللواتي ، المعروف بابن بطوطة ، يكنى أبا عبد الله ، ولد في طنجة سنة ثلاث وسبعمئة ، كان رحالة ومؤرخ خرج منها سنة ٧٢٥ هـ فطاف بلاد المغرب ومصر والشام والحجاز والعراق وفارس وتركستان وما وراء النهر وبعض مدن الهند والصين وبلاد الترك ، ثم توجه إلى المغرب واتصل بالسلطان أبي عنان من ملوك بني مدين ، و أشار عليه بأن يملى على محمد بن جزي الكلبي ما شاهده في رحلته من الأمصار وما علق بحفظة من نوادر الأخبار ، من تصانيف تحفة الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، توفي سنة ٧٧٩ هـ . ينظر: أليان سركيس ، يوسف بن أليان بن موسى ، معجم المطبوعات العربية ، ( بهمن - قم ، ١٤١٠ هـ ) : ج ١ ، ص ٤٨ ؛ السملالي ، العباس بن إبراهيم ، الأعلام بمن حل بمراكش وأغامت من الأعلام ، راجعة : عبد الوهاب بن منصور ، ( ط ٢ ، المطبعة الملكية - الرباط ، ١٩٩٩ م ) : ج ٥ ، ص ٥ ؛ الزر كلي ، خير الدين ، الأعلام ، ( ط ٥ ، دار العلم للملايين - بيروت ، ١٩٨٠ م ) : ج ٦ ، ص ٢٣٥ ؛ الدفاع ، علي بن عبد الله ، رواد الجغرافيا في الحضارة العربية والإسلامية ، ( مكتبة التوبة - السعودية ، ١٩٩٣ م ) : ص ٢٠٧ .

(٧) ينظر مادة ( أدب الرحلات ) في ويكيبديا - الموسوعة الحرة على الموقع الإلكتروني . . ar. m .

Wikipedia . org

(٨) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ، ( ت ٤٦٣ هـ ) الرحلة في طلب الحديث ، تحقيق : نور الدين عسّتر ، ( ط ١ ، دم ، ١٩٧٥ م ) : ص ٢٩ ، ٣٠ .

(٩) نغجوان : يطلق عليها نخجوان أيضاً ، وهي بلدة من نواحي أران ، كانت قبل انفكاك الاتحاد السوفياتي من الجمهوريات الإسلامية ، إلى أن تناز عنها أرمينيا وأذربيجان بس موقعها فيما بينهما حيث يحدها من غربها وشمالها أرمينيا وشرقها أذربيجان ، وفي الجنوب إيران ، تخرج منها أعداد كبيرة من العلماء الأمامية . ينظر : الحموي ، شهاب الدين ، أبو عبد الله ، ( ت ٦٢٦ هـ ) ، معجم البلدان ، ( دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ١٩٧٩ م ) : ج ٥ ، ص ٢٩٨ .

(١٠) أردبيل : مدينة حسنة ، قيل أن أول من أنشأ مدينة أردبيل فيروز الملك وأطلق عليها " بأذان فيروز " وقيل سميت عل أسم أردبيل بن أرمني بن لنطي بن يونان ، تقع شمال إيران قريبة من بحر قزوين إلى الغرب من ، هاجمها التتار وأبادوا أهلها ولم بنجي أحد منها لا من كان بعيداً عنها وأخفى نفسه عنها ، فيها العديد من الآثار الإسلامية . ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ١٤٥ ؛ أمنه أبو الحجر ، موسوعة المدن الإسلامية ، ( دار أسامة - عمان ، ٢٠٠٩ م ) : ص ١٣٢ ؛ حسام الدين إبراهيم عثمان ، موسوعة مدن العالم ، ( دار العلوم - دم ، ٢٠١٢ م ) : ص ١٣ .

(١١) تبريز : مدينة من أشهر مدن أذربيجان ، تقع في الشمال الغربي لإيران وإلى الشرق من بحيرة أورمية ، وهي مدينة عامرة حسنة ذات أسوار محكمة ، وفي وسطها عدة أنهار جارية وبساتين محيطة بها ، فيها من المعالم الأثرية المسجد الأزرق الذي يعود إلى القرن الخامس عشر . ينظر : ناصر خسروا ، ( ت ٤٨١ هـ ) ، سفر نامه ، تحقيق ر: يحيى الخشاب ، ( ط ٣ ، دار الكتاب الجديد - بيروت ، ١٩٨٣ م ) : ص ٣٨ ؛ الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ١٣ .

(١٢) زنجان : زنجان وكما يطلق عليها العجم زكان ، وهي بلدة مشهورة من نواحي الجبال بين أذربيجان وبينها ، وبينها وبين همدان ثلاثة فراسخ ، أطلق عليها ذلك لان بها زعفران كثيراً يسافر به إلى البلدان . ينظر : الحموي ، معجم البلدان ج ٣ ، ص ١٥٣ ؛ الحميري ، محمد بن عبد المنعم الحميري ، ( ت ٩٠٠ هـ ) ، الروض المطار في

خبر الأقطار ، تحقيق : أحسان عباس ، ( ط ٢ ، مؤسسة ناصر للثقافة مطبعة دار السراج - بيروت ، ١٩٨٠ م ) : ج ١ ، ص ٢٩٤ .

(١٣) تركستان : اسم جامع لجميع بلاد الترك ، تتميز عن جميع الأمم بكثرة العدد وزيادة الشجاعة . ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٢٣ ؛ القزويني ، آثار البلاد ، ص ٥١٤ .

(١٤) كرمناشاه : بلدة جليلة من كور الجبل ، أصلاً فارسي فعبرت إل " قرميسين " ، بينها وبين همدان ثلاثون فرسخاً ، يشار ألي إن قباز بن فيروز نظر في البلاد فلم يجد أنزه ولا أعذب ماء من قرميسين فأنشأ قرميسين وبني بها لنفسه بناء معتمد . ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣٣٠ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص ٤٥٦ .

- (١٥) قلعة الشرف : قلعة حصينة باليمن ، تقع بين الجبال لا يمكن استخلاصها قهراً ولا يوصل إليها أحد لأنها في مضيق لا يسع لا رجل واحداً ومسيرتها يوم أو بعض يوم ودونه غياض . ينظر : القز ويني ، زكريا بن محمد بن محمود ، أثار البلاد وأخبار العباد ، ( دار صادر - بيروت ، د - ت ) : ص ٥٨ .
- (١٦) قنا : مدينة من مدن الصعيد ، اختلف اسمها على مر التاريخ فقد عرفت في العصر الفرعوني باسم " شابت " ، وعرفت عند الإغريق بـ " كينيوبوليس " ، أما في العصر الروماني فقد أطلقوا عليها " مكسيميات " وفي العصر القبطي سميت " قونه " أو " كونة " ، أما اسمها الحالي فقد اشتق من الكلمة المصرية " قنى " التي تعني " المحتضنة " أي التي تحتضن نهر النيل ، تقع مدينة قنا عاصمة المحافظة في الجزء الشمالي من محافظة قنا على بعد ٦٠٠ كلم تقريباً جنوب العاصمة القاهرة . ينظر : أبو الحسن محمد بن أحمد الكتاني ، ( ت ٦١٤ هـ ) ، رحلة ابن جبير ، ( دار صادر - بيروت ، ١٩٦٤ م ) : ص ٤٠ ؛ الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣٩٩ ؛ محمد علي ، موسوعة أقاليم مصر الفرعونية ، ( د - م ، د - ت ) : ص ٦ ، ٧ .
- (١٧) الياكوي ، تلخيص الآثار ، ص ٦ .
- (١٨) المصدر نفسه ، ص ٧ .
- (١٩) المصدر نفسه ، ص ١٤ ، ١٥ .
- (٢٠) المصدر نفسه ، ص ١٦ .
- (٢١) المصدر نفسه ، ص ١٦ ، ١٧ .
- (٢٢) المصدر ، نفسه ، ص ١٧ ، ١٨ .
- (٢٣) المصدر نفسه ، ص ٣٠ .
- (٢٤) المصدر نفسه ، ص ٢٦ .
- (٢٥) المصدر نفسه ، ص ٢٨ .
- (٢٦) المصدر نفسه ، ص ٣٢ .
- (٢٧) المصدر نفسه ، ص ٣٧ .
- (٢٨) المصدر نفسه ص ٣١ .
- (٢٩) المصدر نفسه ، ص ٤٠ ، ٤١ .
- (٣٠) المصدر نفسه ، ص ٣٢ ، ٣٥ .
- (٣١) المصدر نفسه ، ص ٣٤ ، ٣٧ ، ٣٢ .
- (٣٢) المصدر نفسه ، ص ٦٠ .
- (٣٣) المصدر نفسه ، ص ٥٩ .
- (٣٤) المصدر نفسه ، ص ٤٥ .
- (٣٥) المصدر نفسه ، ص ٤٩ ، ٥٠ .
- (٣٦) المصدر نفسه ، ص ٤٨ .
- (٣٧) المصدر نفسه ، ص ٥٨ .
- (٣٨) المصدر نفسه ، ص ٥٩ ، ٦٠ .
- (٣٩) المصدر نفسه ، ٥٣ .
- (٤٠) المصدر نفسه ، ٤٦ ، ٤٧ .
- (٤١) المصدر نفسه ، ص ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ .
- (٤٢) المصدر نفسه ، ص ٦٧ ، ٦٨ .
- (٤٣) المصدر نفسه ، ص ٥١ .
- (٤٤) المصدر نفسه ، ص ٦١ .
- (٤٥) المصدر نفسه ، ص ٩٣ .
- (٤٦) المصدر نفسه ، ص ١١٣ .
- (٤٧) المصدر نفسه ، ص ٩٢ .
- (٤٨) المصدر نفسه ، ص ١٠٨ ، ١٠٩ .
- (٤٩) المصدر نفسه ، ص ٨٢ .

- (٥٠) المصدر نفسه ، ص ٨٩ .  
 (٥١) المصدر نفسه ، ص ١٢٥ ، ١٢٦ .  
 (٥٢) المصدر نفسه ، ص ١٢٤ .  
 (٥٣) المصدر نفسه ، ص ١٣٥ .  
 (٥٤) المصدر نفسه، ص ١١٦ .  
 (٥٥) المصدر نفسه، ص ١٢٣ .  
 (٥٦) المصدر نفسه، ص ١١٩ .  
 (٥٧) المصدر نفسه ، ص ١٣٨ ، ١٣٩ .  
 (٥٨) المصدر نفسه ، ص ١١٧ ، ١١٨ .  
 (٥٩) المصدر نفسه ، ص ١٣٥ .  
 (٦٠) المصدر نفسه ، ص ١١٦ .  
 (٦١) المصدر نفسه ، ص ١٣٢ .  
 (٦٢) المصدر نفسه ، ص ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ .  
 (٦٣) المصدر نفسه ، ص ١٤٥ .  
 (٦٤) المصدر نفسه، ص ١٤٤ .  
 (٦٥) المصدر نفسه، ص ١٤٣ ، ١٤٤ .  
 (٦٦) المصدر نفسه ، ص ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ .  
 (٦٧) المصدر نفسه ، ص ١٥٢ ، ١٥٣ .  
 (٦٨) المصدر نفسه ، ص ١٥٤ .  
 (٦٩) المصدر نفسه ، ص ١٥٥ .  
 (٧٠) المصدر نفسه ، ص ١٥٦ .  
 (٧١) المصدر نفسه ، ص ١٥٩ .

### فهرس المصادر والمراجع

#### أولا : المصادر .

- أبن جبیر ، أبو الحسن محمد بن أحمد الكناني ، ( ت ٦١٤ هـ ) .  
 (١) رحلة ابن جبیر ، ( دار صادر - بيروت ، ١٩٦٤ م ) .  
 - الباكوي ، عبد الرشید بن صالح بن نوري ، ( ت ٨٢٩ - ٨٣٤ هـ ) .  
 (٢) تلخیص الآثار وعجائب الملك القهار ، ترجمة : ضیاء الدین بن موسی بونیاتوف ، ( دار نشر العلم - موسكو ، ١٩٧١ م ) .  
 - الحموي ، شهاب الدین أبو عبد الله ، ( ت ٦٢٦ هـ ) .  
 (٣) معجم البلدان ، ( دار إحياء التراث - بيروت ، ١٩٧٩ م ) .  
 - الحميري ، محمد بن عبد المنعم الحميري ، ( ت ٩٠٠ هـ ) .  
 (٤) الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق أحسان عباس ، ( ط ٢ ، مؤسسة ناصر للثقافة مطبعة دار السراج - بيروت ، ١٩٨٠ م ) .  
 - الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ، ( ت ٤٦٣ هـ ) .  
 (٥) الرحلة في طلب الحديث ، تحقيق : نور الدين عسّتر ، ( ط ١ ، دم ، ١٩٧٥ م ) .  
 - القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود ، ( ت ٦٨٢ هـ ) .  
 (٦) آثار البلاد وأخبار العباد ، ( دار صادر - بيروت ، د - ت )  
 - ناصر خسروا ، ( ت ٤٨١ هـ ) .  
 (٧) سفر نامه ، تحقيق ر: يحيى الخشاب ، ( ط ٣ ، دار الكتاب الجديد - بيروت ، ١٩٨٣ م ) .



## ثانياً : المراجع .

- آمنه أبو الحجر .
- (١) موسوعة المدن الاسلاميه ، ( دار اسامة – عمان ، ٢٠٠٩ م ) .
- حسام الدين إبراهيم عثمان .
- (٢) موسوعة مدن العالم ، ( دار العلوم – د م ، ٢٠١٢ م ) .
- الدفاع ، علي بن عبد الله .
- (٣) رواد الجغرافيه في الحضاره العربيه والاسلاميه ، (مكتبة التوبة /السعوديه ، ١٩٩٣ م )
- الزر كلي ، خير الدين .
- (٤) الاعلام ، ( ط ٥ ، دار العلم للملايين / بيروت ، ١٩٨٠ م ) .
- السملالي ، العباس بن إبراهيم .
- (٥) الأعلام بمن حل بمراكش وأغمات الأعلام ، راجعة : عبد الوهاب بن منصور ، ( ط ٢ ، المطبعة الملكية - الرباط ، ١٩٩٩ م ) .
- محمد علي
- (٦) موسوعة أقاليم مصر أفرعونيه ، ( د - م ، د - ت ) .
- أليان سر كيس ، يوسف بن أليان بن موسى .
- (٧) معجم المطبوعات العربيه ، ( بهمن – قم ١٤١ هـ ) .

## ثالثاً : المصادر الانكليزية .

(1) НННТМЗ КАІХАР, ВЕІЛАНОШІВЕСН КБРХДИ ЗІПЕБЕТО W КПЕЙТЕБЕКОВОТО АЗЕРЕАВІАКА , W31aTeIbcTB0 "Azepaii Kah Баки – 1995".

## موقع أنترنت

ينظر مادة ( أدب الرحلات ) في ويكيبديا - الموسوعة الحرة على الموقع  
الالكتروني . ar. m . Wikipedia . org

**First: the sources**

- ( 1 ) Al-Khatib al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmad bin Ali bin Thabet, (t. 463 E) The journey in the request for hadith, investigation: Nouredine Aster, (t1, blood, 1975 AD)
- (2) Nasser Lost, (T 481 E). Safar Nama, Realization T: Yahya Al-Khashab, (i3, New Book House Beirut, 1983)
- (3) Ibn Jubeir, Abu al-Hasan Muhammad ibn Ahmed al-Kanani, (t. 614 Ah). Ibn Jubeir's Journey (Dar Sader Beirut, 1964).
- (4) Al-Hamwi, Shihab al-Din Abu Abdallah, (t. 626 Ah), Dictionary of Countries, (Beirut Heritage Revival House, 1979).
- (5) Al-Bakwi, Abdul Rashid bin Saleh bin Nuri( t. 829-834 Ah), summarizing the monuments and wonders of King Al-Qahar, translated by Ziauddin ibn Musa Bunyatov (Moscow Science Publishing House, 1971).

(6) Al-Hamri, Mohammed bin Abdul Moneim al-Hamri, (t 900 Ah), Al-Rawd al-Ma'tar in The News of the Countries, Realization of Ahsan Abbas, (i2, Nasser Foundation for Culture, Dar Al-Sarraj Beirut Press, 1980):

**Second: References**

(1) Allianz Sarkis, Youssef Ben Allian ben Musa. Dictionary of Arabic Publications, (Bahman - Qom 141H).

(2) His security is Abu al-Hajar. Encyclopedia of Islamic Cities, (Dar Osama- Amman, 2009).

(3) Hussam al-Din Ibrahim Osman. Encyclopedia of Cities of the World, (Dar al-Uloom- D.C., 2012).

(4) Defense, Ali bin Abdullah. Pioneers of geography in the Arab and Islamic civilization, (Library of Repentance - Saudi Arabia, 1993).

(5) The button is total, khairuddin. Media, (T5, Dar al-Alam for Millions / Beirut, 1980).

(6) Al-Samalali, Abbas bin Ibrahim. Flags by those who have been dissolved in Marrakesh and the flags are blinded, referencing: Abdelwahab Ben Mansour, (i2, Royal Rabat Press, 1999).

(7) Muhammad Ali Encyclopedia of The Pharaonic Regions of Egypt, (DM, DT).